

هل في المسند ضعيف؟

سئل ابن الجوزي هل يوجد في مسند أحمد ما لا يصح؟ فأجاب بنعم، فقامت قيامة الحنابلة واستفتوا كثيرا من كبارهم فعظموا ذلك، وردوه ، فتعجب من جهلهم ، ورد ذلك إلى أنهم سمعوا ولم يميزوا، قال : ومن نظر في كتاب العلل للخلال رأى أحاديث كثيرة في المسند طعن فيها أحمد، ونقل ابن الجوزي من خط الفراء في مسألة النيذ قوله: ما تقول في حديث ربي بن خراش عن حذيفة؟ قال : الذي يرويه عبد العزيز ابن أبي رواد؟ قلت: نعم . قال : لا . الأحاديث بخلافه، قلت: قد ذكرته في المسند، قال : قصدت في المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صح عندي لم أورده من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء اليسير، ولكن يا بني تعرف طريقتي في الحديث ، لست أخالف ما ضعف من الحديث إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه. اهـ
قلت:

هذا نص مهم نقله ابن الجوزي من خط أبي يعلى الفراء وهو من كبار الحنابلة، وفيه بيان منهجه في تدوين الحديث والعمل به، والعجب أن الحافظ العراقي ألف: (القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد) لم يورد فيه إلا مجموعة قليلة جدا مما طعن فيه من حديثه ، وذيله تلميذه الحافظ ابن حجر فزاد ضعفه، والواقع بخلاف ذلك، وقد طبع الآن منذ سنوات قليلة المسند طبعة كمحققة مخرجة الأحاديث، وفيها مآت من الضعاف والواهيات والموضوعات، يعلم هذا بالوقوف على الطبعة، كما يعلم منها العدد الصحيح من حديثه الذي طالما خاض فيه القدماء بالظن والتخمين ، واختلفت كلمتهم، فظهر الصواب من ترقيم الأحاديث ترقيما مضبوطا فوصلت إلى ٢٧٦٤٧ في طبعة الرياض ٢٨١٩٩ طبعة بيت الأفكار.